بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله ، نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

واشهد ان لااله الا الله ، وحده لاشريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، سيد المرسلين وخير عباد الله المتقين . صلى الله عليه و على آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا .

اما بعد :

فان القرآن الكريم ، حبل الله المتين ، وصراطه المستقيم وهدايته التي انعم بها على العالمين . جاء باسمى بيان ، واحكم تشريع ، واوكل الى رسوله صلى الله عليه وسلم مهمة بيانه وتبليغه . قال عز وجل : " وانزلنا اليك الذكر ، لتبين للناس مانزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون "(١) . فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ماخفى عليهم علمه ، واوضح لهم ما اشكل عليهم فهمه فتركهم مع كتاب الله تعالى على المحجة البيضاء الواضحة ، يهتدون باحكامه ويأنسون بهديه وتذكيره ، ويخشعون لترهيبه ووعيده ، ويخضعون لبلاغته وروعة نظمه .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه الكريم ، فحمل الصحابة الكرام ، القرآن الكريم الى من بعدهم واحتكموا اليه فيما بينهم وراحوا يتعلمون منه ، ويعلمون ذرياتهم ، والمسلمين عامة ، مايمكن أن يعسر فهمه ، ويحتاج الناس الى بيانه .

ولما كانت سليقتهم العربية اصيلة ، وتذوقهم للقرآن الكريم عاليا ، لانه عليهم انزل وبلغتهم تنزل كانت معظم تفسيراتهم تتناول بعض الالفاظ الغريبة التي لم يتداولها بعض قبائلهم ، او لم يشع استعمالها بين قبائل اخرى

(١) النحل : ٤٤

اضافة الى ماتلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، او فهموه من نصوص القرآن الكريم .

ثم تعددت العلوم ، واتسعت دائرة الاخذ من القرآن الكريم ، ووقع الخلاف ، فانبرت كل طائفة من الناس تفسر القرآن الكريم وفق معتقداتها ومنهجها واغراضها ، وتشعبت الاراء حول فهم القرآن الكريم ، وكيفية تناوله فاشتط قوم في تفسيره ، وبالغوا فى تأويله ، حتى بعدوا عن العدل بعدا غاليا ، واشتد قوم فى تفسيره ، فمنعوا من ذلك الا بما اثر عن النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وعلماء التابعين والائمة المرضيين ، فراحوا يجمعون آثار هؤلاء ، ويصنفونها فى كتب مفردة ، او ضمن كتب تشتمل على موضوعات متعددة .

ومعظم كتب السنة المصنفة على الابواب تحتوى على كتاب للتفسير كالبخارى ومسلم والترمذى . . . وكثير منهم صنف كتابا خاصا فى التفسير كالثورى وابن عيينة وعبد الرزاق الصنعانى ، واحمد بن حنبل ، ثم النسائى وابن ماجة . . . وغيرهم كثير .

وقد حاول الحافظ عبد الرحمن بن ابى حاتم ان يجمع كتابا فى مأثور التفسير عن النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ، ثم التابعين ومن سار على دربهم فى هذا المنحى التفسيرى ، يعتمد فيه على اصح ماوصل اليه من الاثار فى ذلك .

ولما انهيت السنة المنهجية فى الدراسات العليا الشرعية - فرع الكتاب والسنة - كان من ابرز الموضوعات التي تشدنى الى العمل فيها ، تلك التى تجمع بين علوم الكتاب والسنة معا .

ولما علمت بوجود عدة مجلدات من تفسير ابن ابى حاتم الرازى ، رأيت اننى اقتربت من الهدف الذى اصبو اليه - مع ايمانى ابتداء ان تفسير ابن ابى حاتم الرازى ، ليس غاية مايقال فى التفسير ، ولانهاية مايمكن اعتماده منه . بيد انه اصل من اصول التفسير بالمأثور لابد من اخراجه ودراسته

للافادة من محتوياته التفسيرية من جهة، ولانه يشكل خطوة علمية هامة في تاريخ علم التفسير، لايسع باحثا تجاوزها .

اضافة الى ان دراسة اسانيده، والوقوفعلى تراجم رجالها، ومحاولة التعرف على شخصياتهم ومراتبهم في سلم الجرح والتعديل، هي احدى غايات طالب العلم الشرعي، وبخاصة طلبة علوم القرآن والسنة .

هذا كله - وغيره - حداني الى اختيار سورة الانعام من تفسير ابن ابي حاتم للعمل في تحقيقها ودراستها، سائلا - مع اخواني طلبة الكتاب والسنة - باخراج احد كنوزنا العلمية الاصيلة .

وقد كانت خطتي في تحقيق تفسير سورة الانعام، ودراستها على النحو التالي :

لقد قمت بدراسة حول حياة ابن ابي حاتم، فتكلمت عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته، وعن طلبه العلم، واهم رحلاته، وعن اشهر شيوخه وتلاميذه وتكلمت عن مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وعن وفاته، وعن اشهر مصنفاته ثم تكلمت عن نسخ هذا التفسير، وعن وصف النسخة المعتمدة في تحقيق هذه السورة، وعن توثيق نسبة هذا التفسير اليه، وعن موارده في تفسيره واشهر اسانيده الى اهم موارده، وعن اثره في المفسرين بعده، وعن اهمية هذا التفسير وقيمته العلمية .

ثم تكلمت عن منهج ابن ابي حاتم في تفسيره ومدى التزامه بما شرطه على نفسه، واجريت مقارنة بين منهجه ومنهج ابن جرير الطبري في تفسيريهما لهذه السورة، ثم ذكرت الملاحظات والمآخذ التي تؤخذ على تفسير ابن ابي حاتم . ثم بينت منهجه في روايته التفسير عن شيوخه، ثم ذكرت منهجي في تحقيق هذه السورة .

ولا اقول اني في عملي هذا بلغت الكمال، فما كان صوابا فمن الله وما اخطأت فيه فمن نفسي ومن الشيطان .

اسأل الله عز وجل ان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه، وان ينفع به انه هو ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل .